محارم اللّسان

للشّيخ العلّامة محمّد مولود ولد أحمد فال (1323 هـ) رضي الله عنه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

1 أحمد ربّي والصّلاة والسّلام … على محمّدٍ وآله الكرام
2 ما فاز ذو الصّمت بطا النّجاة … وسبع آلافٍ من الخيرات
3 هذا ولما جاء في اللّسان … ما جا من الضّرر بالإنسان
4 والسّمع والبصر يشهدان … وُعنهما يُسأل كالجنان
5 وأخبر الموصوف بالصِّدقين … بفوز من وُقِيَ شرّ اثنين
6 ذكرت في الإثنين ما عساه … يكون واقيًا لمن قفاه
7 فقلتُ والله القديم الباقي … بيده الأمور وهو الواقي
8 لكنّه ربط بالمسبّبات … أسبابها وحرّم المحرمات
9 دونك فنًّا من محارم اللّسان … لم يدره إلّا فلانٌ وفلان
10 وهو أوقع بذي البقاع … من الرِّهان وخروج السّاعي
11 **تزيين** ما الشّارع قد شيّنه … منها ومنها **ذمّ** ما زيّنه
12 كذا **مسمّي** الجِرْمِ باسم يوهم … أن ليس جِرما آثمٌ وآثمُ
13 آتٍ بما يوهم **منع الحلّ** … **ومادحٌ ظلمَ** البغاة العُدل
14 كذا **حكاية** مقال ناطق … في جنب الانبيا بغير لائق
15 ما لم يسقه غرضٌ شرعيّ … له كأن يحذره غبيّ
16 كذاك أن **يقول** في غير تلا … وةٍ عصى ءادم ربَّه علا

وذِكْرُ أن لاقى نبيٌّ كدرا 17 ما لم يكن راويًا او مذاكرا

للعلما ونحوِهم ممّن لا 18 يُخاف إن يسمعه أن يضلّا

وذكرُ ما بين الصّحابة شجر 19 إلّا مُبينًا أنّهم على بصر

لحن القران والحديث **حدرُ** 20 للفّ ألفاظهما يجرّ

شرحهما بالرّأي أي بالعقل 21 مجرّدًا عن سندٍ لنقل

ورفعه لصوته عليهما 22 والذّكر بالمأثور في حكمهما

راوي أحاديثِ جوامع الكلم 23 أو التّعبد بمعناها أثِم

في الغير للدّاري بمدلولات 24 الاَلفاظ أن يروي بالمعناة

ومن **روى** مختلَقًا ولم يُبن 25 للنّاس وضعه بعصيانٍ قمن

تحريم ما الشّرع أباح كالما 26 خصّص في تحريمه أو عمّا

والأمرُ بالذّنب وأن **يُحدثّا** 27 بكلّ ما سمعه أو يملُثا

فمخبر بغير ماتظنّنا 28 ثبوتَه يجب أن يبيّنا

عينٌ ومنٌّ وأذًى وللأذى 29 من الوجوه كم وكائنٍ وكذا

كالهزء والتّرويع والتُّوكَافِ 30 وغير ذلك من الأصناف

يحرُم في حضوره وغيبه 31 في نفسه وأهله وكلبه

لا بدّ من تحلّلِ البنينا 32 والأب إن سقيت ذا بنينا

ونثّ سرّه **وجسّ** خبره 33 **ومدحه** إلّا لأمن ضرره

بدِين ممدوح أو المزكّي 34 **كعجبٍ** أو **تنافقٍ** أو **إفك**

فيفتر الأوّل أو يستنكف 35 أو يهرف المادح ما لا يعرف

ذكرُ الكرامات إذا لم يؤذن 36 فيه له أحرى إذا لم تكن

37 تزكية النفس افتخارًا أمّا   شكرًا فتُطلب كذا من أمّا

38 تنبيهَ من لم ينتبه لذي خفا   ينفعه كما جرى ليوسفا

39 **والنمّ** هتكُ الستر عما يكره   قائله أو ربّه ظهوره

40 وهو كبيرٌ باتفاق الجلّه   كما عليه جلّهم في **الأُكْلَه**

41 ثالثها إن تك في لحوم   حملة القرءان والعلوم

42 نعم من المندوب بثّ ما يكن   من الكرامات وسَمته الحسن

43 كذا **الشّماتة** بمؤمنٍ بُلي   **ومنية** المنى لضرٍّ نازل

44 **وكثرة المزاح** إذ لاتُؤمن   عادةً ان تنشأ عنها فتن

45 **وعدم الهيبة** أمّا ما يقل   منه تألّفًا فندبه نقل

46 **وكتمُ فضل الله** علمًا وغنى   كليس عندنا وليس معنا

47 **مخلّقٌ** لزوجةٍ أو عبد   عاصٍ وعاصٍ **شافعٌ في حدّ**

48 **تعلّم** الفقه أو التّصوّف   **لكسب** مالٍ أو لنيل شرف

49 أمّا للاحتماء من ظلمٍ فلا   منع بل الأجر له مكمّلا

50 **ومسبلٌ** في عرضه للمرتمي   أذنب لا إن اقتفى باضُمْضُم

51 **مؤدّبٌ أفحش** في السّب عدا   كما عدا إذا يسبّ الوالدا

52 **ومن يكن لخائنٍ خصيما**   أمسى أثيمًا وغدا أثيما

53 فالمرء إن جادل عن متّهم   بمبطلِ الدّعوى أتى بمأثم

54 **عبرُ الرّؤى جاهلها** لو بالكتب   إثمٌ وإثم **افتخار** بالنّسب

55 **وسبّه** من سبّه **بأكثرا**   من عدوه أو **بدمانٍ مفترى**

56 فالذّنب بالآخَر لا يُقابَل   كما عن ابن العربيّ نقلوا

57 **تذكيرُ غصبانَ** بربٍّ أو نبي ... إن كان لا يُؤمَن سوءَ الأدب

58 كذا **الدّعا بما لمعناه جهل** ... أو **طالبًا ما** شرعا أو عقلا **حُظل**

59 وطالع ابن الشّاطّ والقرافي ... لطلب المحال في الأعراف

60 كذا **سؤال النّاس** ما لهم إذا ... أدّى لذلٍّ او تشكٍّ أو أذى

61 **سؤالُ ذي الجِدَة** للتّكاثر ... **والمرأةِ الرّدّ** لغير ضرر

62 **الِاكثارُ من مسألة** الإنسان ... عن حاله عدّوه من ذا الشان

63 كذا **سؤال الغيب** ممّن يَكْهُن ... كذا **التَّمَدُّه** كذا **التّولُّن**

64 كذا **غناءٌ** لحرامٍ داعِ ... وغيرُه يُكره كالسّماع

65 **وللجدال** تعتري الأحكام ... يحرُم إن يُقصد به الإفحام

66 لجلبه غوائل المناهي ... كالحِقد والعجب وحبّ الجاه

67 وإن يُرِد منفعةً فهو على ... حسبها وكرهوا ما لا ولا

68 وقد رأى بعضُ ذوي البصائر ... **الِاثاء** إن يكثر من الصّغائر

69 **إسماعُه** لصوته من يعلم ... بحبها سامعَه محرّم

70 **ورفع صوت** من يُخاف منها ... تلذّذٌ عدّوا وعدّوا منها

71 أيضًا **تشبه** الرجال بالنسا ... في صوتهن أو سواه واعكسا

72 ولا **يضاحكن** امرأً معلّمًا ... لهنّ إلّا أن يكون مَحرمًا

73 أمّا **تزغريت** النّساء للفرح ... فظاهرُ الحطّاب أَنْه لم يبح

74 **إسماعُها** بضربها بالأرجل ... تبرّجًا وسوسةَ الخلاخل

75 وهكذا من سيئات الألسِنه ... **تغزّلٌ** بامرأةٍ معيّنه

76 ولا يجوز **لعن شخصٍ عُيّنا** ... وجاز لعن الجنس عند فُطَنا

77 **والانتساب** لسوى أبيه   منها وشدّد الحديث فيه

78 **تبرّؤ** الإنسان **من قرابته**   كالابن والأخ ومولى نعمته

79 والخُلف في كراهة **الفحشاء**   والمنعِ قولان للأذكياء

80 وهاك ما محقّقو المِلاح   قد حكموا به على **التَّمْساح**

81 محرّمٌ لجلب نفع إلّا   ما يظهر الحق به ويُجلى

82 نحو له تسعٌ وتسعون وبل   فعله كبيرهم فذا يحلّ

83 واغتُفر الكذب بالزّياده   مبالغًا بمستحيل عاده

84 وعندما يُخشى نفور ولد   أو زوجةٍ جاز ارتكاب الفند

85 لكن بلا تمسّحٍ لأخذ ما   ليس له أو منع حقٍّ لهما

86 وإن تعيّن طريقا لِكَذَبّ   عن بدنٍ أو مالٍ أو عرضٍ كَذَب

87 والخُلف إن يُرج به صلاح   للبَين هل يُندبُ أو يباح

88 ولهم في الكُره والحِرمان   قولان راجحان في **الأيمان**

89 بغيره عزّ وجلّ وأحلّ   ذلك بعضهم بما الشّرع أجلّ

90 أما به جلّ فلا يُختار   إهماله رأسًا ولا الإكثار

91 قد حلف النبيّ والأصحاب   فإن يُفد فالحكم الِاستحباب

92 كُره على كرهٍ وربَّه على   عصى من أقسم على أن يفعلا

93 محرَّمًا وحكمه أن يدعه   مكفّرًا يمينه المستبشعه

94 وجوّزوا الإلغاز في اليمين   لعُذُرٍ كسَخَط القرين

95 من ظنّ أمرًا وعليه أقسما   وقال في ظنّي فقد تأثّما

96 جعل أهل العلم **ذا الوجهين**   -توفيقك اللّهمّ- ذا وجهين

وهُوَ من يأتي بوجهٍ نفرا 97 ونفرًا يأتي بوجهٍ آخرا

فإن يرد -والله جلّ مطّلع 98 على سرائر الورى- أن يطّلع

على سرائرهما والنّمّا 99 بينهما به فذنبًا أمّا

وإن يرد -والقصد إكسير العمل- 100 رأبَ ثآهما فنعم ما فعل

أمّا إذا جامل كلًّا منهما 101 وكان صادقًا فليس ذا هما

الافتاء بالضّعيف والتّسارع 102 إلى الفتاوي منعوا ومنعوا

إفتاء مستفتٍ تراه **يَغْتَزِي** 103 به توصّلًا لغير جائز

كذا **الشّهادة بأمرٍ قد درى** 104 من كنهه **خلاف** ما قد ظهرا

وإن تُرد حفظ اللّسان فاعتزل 105 ولاحظ أنّ سعيه من العمل

وقلّل الطّعام والذّكر أدم 106 وسورَتَيْ قدرٍ وناسٍ التزم

والذّكر أفضل من التّصدّق 107 **فعائبُ الموسر** إذ لم ينفق

أتى بسيّئين كلٌّ منهما 108 أسوأ **مما** خلّه به رمى

عصى وفاته جزيل الأجرِ 109 وليس يدري أنّه لا يدري

فصلٌ

ومن محرّمات سمعٍ وبصر 110 ما أوجبوا تدوينه ليُحْتَذر

فكلّ منطقٍ وفعلٍ انحظر 111 يجب كفّ السّمع عنه والنّظر

وهكذا عن كلّ **شيءٍ يكره** 112 **مولاه أن تسمعه أو تره**

تلذّذٌ بالصوت ممّن لا تحل 113 له والاصغا للمَخوفَة حُظل

وهكذا **النظر للجبّير** 114 **بعين راضي** حاله النكير

كنظرٍ تعظيمًا أو **إزراءَ** 115 للأغنياءِ أو بني غبراءَ

ونظر المرأة من فوق الثّياب 116 **بشهوةٍ** من واجبات الاجتناب

يجب غضّ الطّرف عن **كلّ مباح** 117 **يجرّ** رأيه **إلى ما لا يُباح**

ميّارةٌ على كراهة نظر 118 **عورة ذي الصّبا** وأطلق اقتصر

والقسطلانيّ روى عن الغُرَر 119 جوازَه إن لم يميّز ذو الصّغر

قال وفي **سَوْءَة من لا تُشتهى** 120 ولا تميّز خلاف النّبها

والقرطبيّ للنّسا أن تنظرا 121 عورة من لم يبلغ اثني عشرا

وأن يرى أبدانها وظاهرُه 122 ولو كشفن ما الإزار ساتره

وهل ترى من اجنبيٍّ ما يرى 123 من اختها المرء فحسبُ أو ترى

كما يراه رجلٌ من آخرا 124 يرون منهم رُكَبًا وسُرَرَا

ولا يرى منها سوى وجهٍ وكفٍّ 125 إن أمنت للحنفي رجلًا أضف

وهل عليها السّتر حين تختتي 126 فتونه أو قصده للّذّة

ثالثها حتمٌ على الجَمَال 127 وهو لغيرهنّ ذو جمال

والشافعيّة لديهم لا ترى 128 منهم ولا يرون منها جوهرا

وجائزٌ نظر غير سرّة 129 وركبةٍ من حرّةٍ لمرأة

وقيل مرأى المرء للقرائب 130 وقيل مرآه من الأجانب

ومنظر المرء من المحارم 131 ما فوق نحرٍ مع زندٍ قَدَمِ

والسّاق والصّدر لدى الزّناتي 132 والشّافعيّة من الزّينات

وكالمحارم من الرّجال 133 من عدم الإربة في البِعَال

كالهَرِمِ الهِمِّ وبعضِ الحمقا 134 إن كان تابعًا وقيل مطلقا

وهل كَهُمْ أيضًا مَدينها السَّلَم 135 ثالثها القبيح منظرًا كَهُم

ونظرٌ لسُرَرٍ ورُكَبِ 136 من الإماء جائزٌ للأجنبي

وليس في النّظر مجمعٌ عليه 137 من عورة الرّجُلِ غير سوءتيه

ومسّ فَخْذِه لديهمُ حُظِل 138 ولكن الأصحّ في الكشف الثِّقَل

وليس بالجائز تَرْدَاد النّظر 139 للمحرم الشَّبَّة إلّا لضرر

وكلّ ما جاز إليه النّظر 140 نظره مع تَلَذٍّ يُحظر

وكلّ ما نظره ممتنع 141 نظره لضررٍ متّسع

ومسّ ذي المحرم للمحارم 142 ومسّها له برأيٍ يأتمي

واعلم بأنّ حرمات الرّأي 143 لا تتقيّد بحُسن الرّئي

فمقلتَيك والحرامَ إنْ يَبِن 144 كوع عجوز أو حراقف يَفِن

تمّ صُوَان المرء من أدران 145 بصره والسّمع واللّسان

من صانه سلم من تفاوت 146 يصيبه من أحد الثّلاثة

جمعه محمّدٌ مولود 147 أناله آماله الودود